

شرح صحيح البخاري -- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة -- درس

رقم 16 2102/21/11

مشهور بن حسن آل سلمان

باب الثامن عشر الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى الله واصحابه اما بعد باب قومه تبارك وتعالى باب قوله تبارك وتعالى وكان - 00:00:25

الانسان اكثرا شبيه جدلا. وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. قال الامام رحمة الله حدثنا ابو اليeman قال اخبرنا شعيب عن الزهري حاء وحدثني محمد بن سلام - 00:00:55

قال اخبرنا عتاب ابن بشير عن اسحاق عن الزهري قال اخبرني علي ابن ابي حسين ان حسين ابن علي رضي الله عنهما اخبره ان علي ابى طالب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:15

وفاطمة عليهما السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم الا تصلون؟ فقال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا. فانصرف رسول الله صلى الله عليه - 00:01:35

وسلم حين قال له ذلك ولم يلجا اليه شيئا ثم سمعه وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثرا شبيه جدلا. قال ابو عبد الله قال ابو عبدالله يقال ما اتاك ليلا - 00:01:55

هو طارق ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء يقال اثقل نارك للموطن ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له. ومن يضل فلا هادي له. وشاهد ان لا الله الا الله - 00:02:15

وحده لا شريك له وشاهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فهذا حديث متفق عليه ذكره الامام البخاري في صحيحه في اربعة كتب. في اربعة مواطن فاقتصر في كل كتاب على موطن واحد - 00:02:45

ناري منها قبل هذا الموضوع. وواحد بعده. واما الذي قبله ان تأملنا موضوع الحديث فاننا سنقول انه سيدكره في كتاب التهجد. وفي كتاب التفسير. واما الموطن الذي بعده فقد ذكر - 00:03:05

في كتاب التوحيد. وهذا وهذه القصة فيها فوائد مهمة. وهي تلزم اليوم في تأصيل امر غفل عنه الباحثون. ويحتاجه الحريص وسيأتيها بکروف في محله ان شاء الله تعالى. قوله قال الله تعالى وكان الانسان - 00:03:25

اكثر شبيه جدلا فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بموقف عملي. وتفسير للقرآن قليل باللسان. واما تفسيره بالاركان والمواقف العملية هذا هو الغالب عليه. فقد انزل الله اليه الذكر ليبين للناس ما نزل اليهم وقد فعل. ودليل ذلك - 00:03:55

كما قالته عائشة لما سئلت عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن فكان بيان النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن بيانا عمليا. وافادت الحادثة بربطها مع الاية ان قادة بقوله تعالى الانسان في الاية وكان الانسان اكثرا شبيه جدلا ان - 00:04:25

ليس المراد به الكافر. وانما يشمل المسلم والكافر بل يشمل التقى والبر والفاجر. فكان علي من سيد التقى. واسقط النبي صلى الله عليه سلم الاية عليه في موقف ما يأتينا تحليله. فاذا قوله وكان الانسان اكثرا شبيه جدلا ان - 00:04:55

جدلا الجدل وحب الدفاع عن النفس بالقول والعمل امر مرفوض في فطر الناس ولا يستغنى عن ذلك ولا يبتعد عنه الا الكمال منهم. فالذى يقبل النقد ويقبل وصدره منشرح ولا يحفظ قواه النفسية للرد على من انتقد هذا الكامل من - 00:05:25

الخلق وما الناقص الذي كثرت عيوبه وكثير جهله فانه لما يسمع نقه يحفظ قواه على ما يسميه الناس اليوم بالتربيه. وكلمة برق او فعل

برر فعل لا وجود له البتة في القواميس العربية وصوابه صوغ. فإنه يجند جميع قواه ليسود - 00:05:55

لنفسه الخطأ. ليسوغ لنفسه الخطأ ول يأتي بمسوغات بسبب وقوع الإنسان في الخطأ وهذا للاسف كثير عند اهل الديانة. وينبغي للعاقل من الناس ان يترفع عن ذلك. ومن مع نقدة فعليه ان ينثر صدره. وان يبحث عن عيبه. قيل للاحنف ابن قيس كيف ست قومك؟ قال - 00:06:25

ما سمعت احدا يكره شيئا في الاجتنبته. ما سمعت احدا يكره شيئا في الا اجتنبته فهو يسود الانسان. يعرف الانسان منزلته ويترقى في الخير عن هذا الطريق. ثم قال ولا - 00:06:55

اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. فالاصل في المجادلة ان ذكرت في القرآن ان تكون بالتي هي احسن. كما قال الله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والمواعظة. قال وجارهم بالتي هي احسن. والاصل في الجدال ان يكون متأخرا - 00:07:15

عن الدعوة فالاصل في البداية ان يدعو الانسان فان اضطر للجدال فيكون الجدال اخر المطاف والجدال من مستلزماته الا يقع انتشار في الصدر للوحي فيقع الجدال وهذا هو السر فيما يظهر ويبدو في وضع الامام البخاري رحمة الله تعالى قصة - 00:07:35

فعاليا في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة. فكان الاجدر والاولى بعلي رضي الله تعالى عنه ان يستسلم لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يستجيب للطاعة والحكمة والا يعارض ذلك - 00:08:05

بالمشيئة والقدرة. كان الاصل فيه ان يستحب للطاعة والحكمة التي ندب اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والا يعارض ذلك بالقدرة ان ارواحه ان انفسنا بيد الله كما تأتينا في القصة وتاتينا الفاظ - 00:08:25

مطولة ونوجه ذلك على ذلك في حينه. وما ينبعي ان يذكر ان العبد ان اضطر للجدال فينبعي ان يؤخر حجته ولا يقدمها كما فعل موسى عليه السلام مع فرعون او قل مع سحرة فرعون - 00:08:45

فلما قالوا له نلقي ان تلقي قال القوا. فاذا اضطررت اضطررالا للجدال فلا تتصد بحجتك ولا تقدم بحجتك وتأخر فانك ان قررت حجتك فان الذي يجادلك يأخذ عليك شيئا ليس هو من صلك - 00:09:05

بدعوتك فيشغلك عن دعوتك باشياء جانبية كثيرة وليس من مصلحتك ان تخوض فيها. ولكنك ان سمعته وذكر حججه وباطله فانك تكر عليها ويختتم المجلس تمتلئ به النفوس والقلوب. وهذه فائدة بديعة ذكرها الامام ابن القيم في كتابه الفروسيه - 00:09:25

قال ينبعي للعبد ان يؤخر الحق لان في سنة الله ان الحق يظهر شيئا فشيئا كالفجر انظر الى ما يسمى بالصحوة في هذه الايام. كيف بدأ من ايران؟ ثم ظهر عوارها وزيفها وعينها. ثم اشتد - 00:09:55

السادس الحزبيين ثم ضعف شيئا فشيئا ويبقى الحق على هذا الحال حتى تظهر دعوة الله سبحانه التي يحبها الله ويرضاها. وهذا مصدق قوله سبحانه بل نقذف بالحق على الباطل. فيدمغه - 00:10:15

فاذا هو زاهق فلازم قوله. بل نقذف بالحق على الباطل ان الحق يتأخر عن الباطل. وان الباطل يسبق الحق وهذه سنة مضطربة بالله سبحانه وتعالى. فعلى العاقل ان انا حريصا على رد المجادل للحق او رد المستمعين للحق عليه ان يتحلى بالسبح - 00:10:35

الحسن وبالصمت ثم يسمع حجة المبطل ثم يكر عليها حينئذ باذن الله تعالى تزول ويبقى الحق في القلوب والعقول. ولا يصنع ذلك الا الموفقون من فحول اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم منهم حديث اورده الامام البخاري - 00:11:05

من طريق الزهري فمداره على الزهري وعندنا من طريقين شعيب بن ابي حمزة وله نسخة حديثية. ابو اليابان شعيب عن الزهري في البخاري ومسلم كثير. هذه نسخة حديثية مشهورة ومشهورة جدا. وهذه النسخة لها اصول خطية - 00:11:35

محفوظة ما زالت. ثم الطريق الثاني عتاب ابن البشیر عن اسحاق عن الزهري اسحاق بن راشد عن الزهري اه اخبار التحديد حاصل في جميع الاسناد لكننا نحتاج ان ندقق ويا ليتكم تدققون وتنظر في درس - 00:11:55

القادم في سمع عتاب ابن بشير من اسحاق ابن راشد. وبعض الاخوة يقول فحصت الصحيح فلم اجد تصريحا من عتاب بسماعه من اسحاق. الذي يزعم ويقلق في موضوع البخاري النسخ - 00:12:15

النسخ كثيرة حين اذ انا اريد ان احصر ما لا يجده الاخوة ثم اعرضه على نسخ قبطية متينة فيها مقابلات على نسخ معتبرة. فاذا

وجدنا في بعض النسخ التصريح يكفينا ذلك - [00:12:35](#)

كما يقولون اسحاق بن راشد ثم شعيب كلاهما شعيب بن ابي حمزة كلاهما الزهري قال اخبرني علي ابى الحسين ان حسين ابن علي [00:12:55](#)

قال رضي الله عنهم من مراد بقوله رضي الله عنهم الحسين ابن علي عن من؟ ان [00:13:25](#)

علي ابى الحسين عن الحسين ابن علي عن علي. هذا من اصح الاسانيد لعلي. من اصح الاسانيد لعلي علي ابى الحسين زين العابدين.

[00:13:25](#)

عن ابيه وهو الحسين ابن علي عن جده وهذا من اشرف الاسانيد التي جمعها العلماء - [00:13:25](#)

في من رواه عن ابيه عن جده فقد جمع ابن قطب هو كتابا مطبوعا سماه من روى عن ابيه عن واشرف الاسانيد على الاطلاق في من [00:13:55](#)

رواہ عن ابیه عن جدہ الاسناد الی معنی علی ابن الحسین عن [00:13:55](#)

حسين بن علي صمت النبي ولد فاطمة عن علي عن النبي صلی الله عليه وسلم فهذا من اشرف الاسانيد واصحها وانظفها فيما روى عن ابيه عن جده. قال رضي الله عنهمها علي الحسين. علي وولده الحسين اخبره ان علي بن ابي طالب قال ان رسول الله صلی الله عليه وسلم [00:14:15](#)

طرق قال طرقه وفاطمة طرقه فاطمة ايش اعراب فاطمة اه معطوفة على منصوب. والمنصوب الضمير. ان النبي طرق عليا طرق [00:14:45](#)

الهاء هذه معطوفة. طرق عليا وفاطمة وطرق فاطمة. فهذا منصوبة على ضمير - [00:14:45](#)

في محل عطف على عطف على ضمير طرقه وفاطمة ان الرسول صلی الله عليه وسلم طرقه فاطمة عليها السلام بنت رسول الله [00:15:15](#)

صلی الله عليه وسلم في رواية في البخاري بالليل لا في رواية في البخاري ليلة ان النبي صلی الله عليه وسلم طرقه وفاطمة ليلة - [00:15:15](#)

واختلف اهل اللغة ما معنى طلاقة؟ ولذا الامام البخاري اختار قولها فعل الرغم من ان الامام البخاري عمد اصالة في صحيحه الى ذكر الحديث المرفوع لرسول الله صلی الله عليه وسلم. الا انه - [00:15:35](#)

مزجه بفوائد حديثية متعددة منها الغريب. منها الغريب. ولذا ماذا قال الامام البخاري عقب الحج قال كلاما متينا يبين فيه معنى فعل طرقة قال ابو عبد الله من المراد بقوله ابو عبد الله؟ البخاري كان المؤلفون قد يوصى - [00:15:55](#)

اذا جردوا احاديث او نصوص فقالوا كلاما يقولون قال فلان يسمى نفسه. قال ابو عبد الله البخاري قال ابو عبد الله يقال ما اتاك ليل فهو طارق. اذا الامام البخاري يرى ان الطرق الاتيان بالليل استدل بقوله - [00:16:25](#)

السماء والطارق. النجم ثم قال الثاقب والنجم الثاقب. قال الثاقب المضيء فاقسم الله عز وجل بالنجم ثم المضيء. والشاهد من هذا الكلام ان الطارق عنده اتيان ليل. وبعض اهل اللغة كابن فارس معجم المقايس يقول طرق - [00:16:45](#)

سواء كانليل او نهار. فاذا كان طرق اتى فحين يكون بقوله في الرواية الاخرى في البخاري طرق النبي صلی الله عليه وسلم عليا [00:17:15](#)

وفاطمة ليلة يكون لها موقعها انه اطرقه بالليل ولم يأته ولم يطرقه بالنهار - [00:17:15](#)

واما اذا كان طرق الاتيان بالليل فتكون ليلة يستفاد منها احد امريرن اما التأكيد على ان هذا مجيء كان بالليل والاحسن منه ان يقال ان [00:17:35](#)

ليلة تفيد ان النبي صلی الله عليه وسلم في ليلة واحدة. يعني ليلة يعني مرة او مرة في ليلة واحدة. والا فعندنا من الاحاديث كما عند النسائي في الكبrij والطبرى والطبرى [00:17:55](#)

في التفسير ما يشيد النتروق النبي صلی الله عليه - [00:17:55](#)

عليه وسلم لعلي وفاطمة في تلك الليلة كان على نوبتين على مرتين. فاخراج النسائي بن جرير من طريق من حدث حكيم ابن حكيم. [00:18:15](#)

قال دخل النبي صلی الله عليه وسلم على علي وفاطمة علي وعلى فاطمة - [00:18:15](#)

ان الليل فايقظنا ثم رجع النبي صلی الله عليه وسلم الى بيته فصلى هويا من الليل. صلی قطعة من الليل بعد ان طرق طرق قال [00:18:35](#)

فصلى هويا من الليل ثم رجع فلم يسمع لنا حسا. فرجع اليها فايقظنا - [00:18:35](#)

آآ وصنعيه صلی الله عليه وسلم في هاتين النوبتين او المرترين مع علي وفاطمة انما هو امثال لامر الله عز وجل. فامثل قول الله [00:18:59](#)

وامر اهل الصلاة واصطبر عليها. لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى - [00:18:59](#)

بالصلاه تشمل ان تأمر اهلك بالفريضة وان تأمر اهلك بالتطوع بالرواتب بالتنقل بما في ذلك قيام الليل. فعموم قوله سبحانه وامر اهلك بالصلاه يشمل جميع انواع الصلاه وامر اهلك بالصلاه هذا صنيعه صلى الله عليه وسلم مع اهله وخواص اهله ابنته -

00:19:29

ابنته فاطمة وزوجها ابن عمها ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهو علي اهلك بالصلوة تأمل معي لا نسألك رزقا نحن نرزقك. قال
الامام السيوطي رحمة الله تعالى في كتاب الله افرده في اسباب - 00:19:59

زيادة الرزق. حصول الرزق في اسباب الزيادة الرزق. فذكر من اسباب زيادة الرزق امر الاهل للصلوة. فمن داوم على امر اهله بالصلوة وسع الله له في رزقه تأمل معي اول الآية مع اخرها. وامر اهلك بالصلوة ولم نقل واصبر عليها. وانما قال واصطبر واصطباره صلى الله عليه وسلم كان - 00:20:19

انما ان ايقظه ثم رجع فصلى هويما من الليل. ثم رجع مرة اخرى. ثم رجع مرة اخرى فووقيت الحادثة المذكورة في هذا الكتاب الذي معنا كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة. قال الله تعالى - 00:20:49

الا وامر اهلك بالصلوة واصطبر لم يقل واصبر والطاء زيادة في المبني وعلماء البلاغة يقولون الزيادة في المبني تدل والزيادة في المعنى فالواجب ان تصبر وان تصر على الصبر ايضا. ان تصبر وان تصر وانت صابر ايضا تصادر نفسك. ان تدخل - 00:21:09 الصبر على نفسك بان تأمر اهلك بالصلوة. واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك. اؤمر اهلك ونحن نرزقك ثم اؤمر اهلك العاقبة لك والعاقبة للتقوى هذا التقى. هذا الذي الله عز وجل يري له العاقبة - 00:21:29

فمن كان حريصاً على أهله امراً اياهم وقدوة لهم فلا بد أن يستقيم حالهم وإن يصلح شأنهم لا بد أن يصلح شأنهم ولا يبقون في حالة مشينة. نسأل الله العافية. إذا قال إن رسول الله - 00:21:48

ثبت في البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:22:08
وسلم طرق طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاطمة تخص من بين سائر النساء بانها سيدة اهل الجنة. هذه واحدة. وفاطمة اظهرت من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واطهرت من جميع النساء. لأنها بضعة وقطعة من رسول الله. قد

فاطمة بضعة مني. يا الله! قطعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قطع الخلق محمد فهي قطعة منه. ولذا وقع في مصادلة باهل السنة والشيعة يغادرون في ذلك. في المفاضلة من فاطمة خاصة وعائشة. أيهما افضل؟ والذى - 00:22:38

العلم فاطمة و خديجة امهما. وبعض اهل العلم الكبار توقفوا في المفاضلة بين خديجة و فاطمة. وإنما كلمة الائمة المحررین ان فاطمة اطهر في عرقها و اصلها من عائشة. وان عائشة في نفعها للإسلام والمسلمين اشد - 00:22:58

من نفع فاطمة. فعائشة نشرت السنن وكانت فقيهة وعلمت وافتت فهي من حيث افادت الصحابة وتعليم الدين فاطمة افضل من عائشة. عائشة افضل من فاطمة. واما من حيث طهارة الاصل ففاطمة اطهر من عائشة. والواجب علينا حال المفاضلة ان فاضلنا من - 00:23:28

حيث الاصل الا يكون المفضول مطعونا فيه. دائمًا متى اصبح المفضول مطعونا فيه حرمت المفاضلة. وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى. لما سمع النبي - [00:23:58](#)

والسياق والسباق قد يفهم منه شيء من انتقاده في المفضول غلقت النبي باب المفاضلة. فكل المفاضلات مفاضلات بين ايات القرآن سور القرآن لا يجوز ان يفهم منه التنتقيص في المفضول - 00:24:18

حتى المفاضلة في المشايخ اذا فاضلت بين المشايخ لا يجوز لك ان تفضل بين المشايخ وان تقصد من المفاضلة ان تعطى في المفضول قد يتميز بعض الفضلاء بعض طلبة العلم بعض العلماء يتميز بعضهم عن بعض - 00:24:38

لكن ان تذكر المفاضلة من اجل ان تطعن في المفضول فهذا في الشرع ممنوع. فهذا في الشرع ممنوع قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا في الزيادة ليلة - 00:24:57

فقد سخط قلوبكم قم ان تتوبا. نعم. الى الله فقد صفت قلوبكم. قلوبكم شر - [00:25:17](#)

وتاتوبا الى الله ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكم في التحرير. طيب ايش الایات التي فيها المفرد المثنى وفيها جمع وفيها جمع. عليها انا سرقت سرقة جملة من الایات في شرح الورقات. شيخنا الله يحفظك. سرقة جملة من الایات في شرح الورقات وهذا النص المذكور عندنا - [00:25:47](#)

هذا الدرس المذكور عندنا يفيد ان اقل الجمع اثنان. الا تصليان؟ الا تصلون؟ فقال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله. انما انفسنا من اين اخذ هذا علي؟ انفسنا بيد الله غيب - [00:26:17](#)

واخذه من قول الله عز وجل في الزمر الله يتوفى الانفس حين موتها. نفس ميت بيد الله. فاخذه من الاية. قال انما انفسنا بيد الله ان تتوبا ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكم. صحيح الاستدلال صحيح. نعم. ان تتوبا الى الله فقد صفت. قلوبكم - [00:26:40](#) القلوب قال قلوب قلوبكم. فالقلوب جنوب ولا مثني؟ قلوب. جنوب. قلوب تتوبا فقد صفت قلوبكم. قلوبكم جمع والكاف للخطاب والكاف خطاب وليس قلوب ليست مثني. وانما قلوب جمع. قلوب جمع. فالاستدلال بالایة الصحيحة - [00:27:10](#) طب نعود للحديث فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله في جواز الاختلاس في القرآن. في رواية حكيم عند النسائي الكبرى قال علي فجلست وانا اعرق عيني وانا اقول والله ما نصلي والله ما نصلي - [00:27:40](#)

الا ما كتب الله لنا. ايش كان يقول؟ والله ما نصلي الا ما كتب الله لنا. اذا النبي يرشده لطاعة فيها قرب من الله. وهو يحتاج ذلك بایش؟ بالمشيئة والقدرة. يحتاج الى ذلك بالمشيئة والقدرة. الاصل - [00:28:10](#) في من امر امر وجوب حتم لازم. او امر ندب. كهذه في الحادثة هذا الامر امر ندب. قيام ليل. من امر بعبادة وطاعة فماذا ينبغي ان يقابلها ان كان تاركا لها؟ ان يعترف بالتقصير - [00:28:40](#)

وان يظهر الاستغفار. اذا امرت بعبادة وطاعة لله ولو كانت ندبا وان لم يترتب على عدم فعلها اثم فاذا امرت اصل ان تستشعر بالتقصير وان تلهج بالاستغفار دون ان تعارض ذلك بقدرة الله ومشيئته - [00:29:10](#)

فلذا النبي صلى الله عليه وسلم اسمع ماذا صنع. قال فقلت يا رسول الله انما انفسنا لله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا.بعث اصله في اللغة. الاشارة من المرقد الاشارة من الموضع. كل شيء ثورته بعثته. والمراد هنا فاذا شاء الله ان يبعثنا بعثنا - [00:29:50](#)

اي ان شاء الله ان يواظبنا او قطنا. هذا المراد. قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له ذلك. هنا صار في شيء يسمى في علم البلاغة. صار في شيء اسمه التفات. كان الخطاب يتكلم عن نفسه. يقول - [00:30:20](#)

يقول فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله. فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا. فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في روی عن البخاري فيها حين قلت له هذه الرواية حين قال له فاصبح القائل ولد الحسين - [00:30:40](#)

وفي رواية اخرى حين قلت له هنا لما قال حين قال لا اصبح فيها التفات كان يتكلم عن نفسه ثم اصبح يتكلم عن الغائب وهذا يسمى التفات حين قال له ذلك قال - [00:31:00](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ما تكلم ما رد. ما رد النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا اشارة لما يقوله العلماء في الفقهية ان السكوت جواب. في بعض الاحيان بدلالة السياق والسباق - [00:31:20](#)

واحيانا بدلالة ما يسمى بالاعراف العادة محكمة. السكوت جواب. النبي ما قال شيئا وانما النبي صلى الله عليه وسلم قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له ذلك. ولم يرجع اليه شيئا. ما تكلم - [00:31:40](#)

ما معه شيئا. ادى النبي صلى الله عليه وسلم ما امره الله به. وامر اهلك بالصلوة على احد وجه واتهم واكمله وافضله في حق اقرب الناس الى واراد منهم ان تكون لهم المنزلة العليا عند الله لقيام الليل. فلم يأمرهم فريضة - [00:32:00](#)

فالامر بالفريضة انما يكون لعاصي. والامر بالرابة انما تكون للغافل والامر بالقيام انما تكون للفاضل الغافل تأمره بالرابة والفاضل تأمره بما قيام الليل. وهذه المراتب الثلاثة دل الحديث على انها داخلة في عموم قوله وامر اهلك بالصلوة. فانظر - [00:32:30](#) الى تقصيرنا. وانظر الى اهمية الامر بالصلوة في التواصي بها. وان المطلوب من العبيد فيما بينهم ان يرتفع قربهم من ربهم ان يزداد

قربهم من ربهم. كلما ماضى بهم الزمن - 00:33:10

فالمحصر يؤمر بالصلوة، والغافل يؤمر بالرواتب والسنن. والفضل يؤمر فالنبي صلى الله عليه وسلم امر فاطمة وامر عليا بذلك لكن لما امره اعترضه علي امره بحكمة وعبادة وطاعة فاعتراض عليه رضي الله - 00:33:30

تعالى عنه قدرة الله ومشيئته. هل كان علي يجهل ان الامر بالحكمة ما ينبغي ان يقابلها. بالاحتاج بالقدرة الجواب لا. ولما كان علي لا يجهل ذلك لم يواجهه النبي صلى الله عليه وسلم بالجواب. معلمة لو كان يجهل لعلمه - 00:34:00

لكن هو لم نكن يجهل لكن ولذا لنا ان نقول بعد هذه المقدمات لعل لعلي رضي الله تعالى عنه عذر فاحتاج بالقدرة فاراد ان يدفع الخجل عن نفسه وعن اهل بيته. كما كان يرسل المقداد بن معد كرب - 00:34:40

يسأل رسول الله عن ماذا؟ عن الملك هل يوجب الغسل ام لا؟ فكان يقول كنت رجل مذائاً كان شاباً قوياً فحلاً. كان هكذا علي قال وكانت رسول الله استحيي من رسول الله. فكنت ارسل المقداد. فلعله لما ضاق به المقام واحتاره - 00:35:10

لم يجد شيئاً ليواجه به النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم علمه. وعدم وجدهه بان الامر بالطاعة ما ينبغي ان تعارض بان يعارض بالامر بالمشيئة وان يعلق على المشيئة - 00:35:40

فلعل عذراً كان له استحicia ان يذكره. فالنبي صلى الله عليه وسلم ترك ولعل العذر كان مشتركاً بينه وبين اهله. فرجوع النبي صلى الله عليه وسلم وعدم كلامه يشير لشيء من ذلك. ولعلنا ان وسعنا المعاذير وتوسيع المعاذير - 00:36:00

في حق الصحابة عموماً وفي حق امثال علي خصوصاً امر حسن وليس لعلنا نقول يحتمل ان علياً رضي الله تعالى عنه اراد بما قاله استدعاء جواب من رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد به فائدة ليتعلم - 00:36:30

في من احتج عليه في مثل هذا المقام بما يجيئ. ولكن اعراض النبي عنه وعدم كلامه ياه الظاهر انه معدور. انه كان معدوراً فلعله كان جنباً هو واهله. فلما طرق - 00:37:00

النبي صلى الله عليه وسلم باه وارد منه ان يقوم الليل ثم غاب وعاد فاراد ان يرفع هذا الامر عنه وعن اهله فاضطر في المضائق ان يقول انفسنا بيد الله. انفسنا بيد الله. هل اقره النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا - 00:37:20

النبي ما احب ذلك من هل وقع علي في المحظور؟ لا. علي لم يفعل حرام علي لم يترك واجباً رضي الله تعالى عنه وانما ترك فاضلاً وفعل خلاف الاولى - 00:37:40

ولانه فعل خلاف الاولى اسمع يقول ولن يرجع اليه شيئاً ثم سمعه على هذه الرواية ما زال الامر على الالتفات. لانه في رواية عند

البخاري يقول علي ثم سمعته وهنا قال ثم سمعه ثم سمعه وهو مدبر. في رواية في البخاري ثم سمعه وهو مول. وفي ر - 00:38:00

رواية اخرى فيه وهو قال ثم سمعت ثم سمعته وهو منصرف يعني وانصرف وسمعته يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلاً. وهو يضرب فخذليه قال سمعته وهو مدبر يضرب فخذليه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلاً - 00:38:30

كان الانسان هذا يشمل المؤمن يشمل علي. يشمل علياً وهو يضرب فخذله صنيعه هذا فيه تحسر طيب ماذا يمكن ان نستفيد من هذا نستفيد اشياء نستفيد ان علي ترك الاولى. وان كان - 00:39:00

الذى قد احتج به متوجه والنبي صلى الله عليه وسلم مثل الاية فلم يلزمها بالقيام الصلاة لكن لو امتثل وقام بلا شك لكان اولى به. في الاية وذكر السياق فائدة لطيفة عزيزة. وهي ان مراتب الجدال ان الجدال على - 00:39:30

ادنى مراتبه ما صنعه علي. ان تأمر رجلاً بشيء سيخيد عنك ويغطي امثاله بعذر اخر. هذا جدال. لكن الجدال ليس لدرجة واحدة. فالجدال نصرة الحق واجب. والجدال للهروب من الواجب - 00:40:00

والانصياع للحق حرام. والجدال تمسك شيء يحتج به الانسان ليبدي عذرها في لترك طاعة مندوبة هي ادنى درجات الجدال. فالنبي صلى الله عليه وسلم افهمنا من استدلاله بالاية ان الجدال على مراتب - 00:40:30

هو بمرتبة واحدة. وان عدم الامتثال للطاعة او الاعتراف بالقصير والظهور الاستغفار. والتذرع بذرائع بعدم امتثال للحق هو نوع من انواع الجبال. هذا نوع من انواع الجدال فهذه اللطيفة جميلة في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الانسان اكثر شيء جدلاً في هذا

فعد النبي عليا مجادلا. مع ان عليا ما قال شيئا يخالف الحق. لكنه لم يظهر امثال فعلا بشيء مندوب اليه. ولذا الاصل في الانسان ان يجاهد نفسه في ان يقبل كل نصيحة تقربه من ربه. كل نصيحة تقربك الى الله وان لم تأثر فاذن صحت - 00:41:40

بها فالاصل ان تقبلها. اذا نستفيد من هذا الحديث ما وقع مع النبي صلي الله عليه وسلم وهو جواز ان يحدث الرجل نفسه ولو بالنطق فيما يخص غيره فالنبي انصرف وهو يقرأ ولم يواجهه عليا. لأن عليا امر الله نبيه ان - 00:42:10

يأمره او ان يأمر اهله وهو من اهله. وكان الامر امر لليس امرا بان الاصل اصل الطاعة سنة وهي القيام فالنبي ما واجهه وانما خاطب نفسه فقرأ وهو يمشي وهو يسمع - 00:42:50

وهذا من الادب العظيم ادب المربين. انت متى تعرض؟ متى تخاطب بالانسان في وجهه؟ متى تعرض عنه وتتلوا هذا صنيع المربين. وان يضع الشيء المناسب في المكان المناسب مراعيا الحال المناسب - 00:43:20

الشخص المناسب هذا صنيع المربين حدثني بعض اخواننا الافاضل قال دخلنا على الشيخ اللبناني رحمة الله في مرض وفاته. وكنا قد اشفقنا عليه ودخلنا عليه ونحن نصافحه باليدين. قال وكنا - 00:43:40

فكان اخينا ولده محمد. قال فلما نظر الشيخ وهو متعب جدا. وكلنا صافحه باليدين. نضع اليمنى ثم اليسرى. فلما وصل به وصل المقام بولده محمد فصافحه باليدين. قال فنظر اليها ثم نظر ولده وهو يخاطبه. فيقول يا - 00:44:00

ليست من السنة المصادحة باليدين. الخطاب الان لمن وجهه؟ لولده. ولم اوجهه هذا من الادب. فالنبي صلي الله عليه وسلم حبا في علي وشفقة علي. وتعلينا له - 00:44:20

وان الاحسن والافضل ان يمثل لما ارشده اليه لم يواجهه وانما انصرف ولم يقل شيئا الا وهو يضرب على يديه بفخذه ويقول وكان الانسان اكثرا شيء جدلا. وفي هذا الجواز - 00:44:40

ضرب الابدين على الفخذ او على اليد ضرب اليد على اليد عند التحسن عند التأسف عند الغضب هذا اما ضرب الوجه. ضرب الابدين بالوجه. هذا من صانع الجاهلية. وهذا الذي برأ منه النبي صلي الله عليه وسلم - 00:45:00

ضرب الخدود هذا ممنوع. اما ضرب اليد على اليد ضرب اليد على الفخذ. فالفخذ يقولون مفهوم لقب فليس المشروع فقط الضرب على الفخذ. لو ضرب على اسفل الفخذ على الساق او ضرب على آساذه - 00:45:20

سلام او على صبره على الا يتشبه لا ارى في هذا حرجا ابدا. لأن اللعنة جاء في وخص الوجه فعند التأسف والتحسن والغضب اه ضرب اليد باليدين او ضرب اليد على الفخذ - 00:45:40

هذا افضل وبلا شك واحسن شيء ان تضرب يديك على فخذيك. اقتداء بالنبي صلي الله عليه وسلم. هذا احسن شيء. اذا اردت ان يعني تظهر تأسفا او حسرا او ازعجا وقلقا من امر انت - 00:46:00

اظهروا للمنصوح شيئا على وجه فيه فضل وخير له. في الدين والدنيا وان لم يأثر فلم يتركه تصنع هذا فهذا امر مشروع لا حرج فيه. في الحديث فضيلة ظاهرة لعلي - 00:46:20

فالذى لا يعرف مقداره يستهجن صنيعه ومع ذلك او قل يعتب عليه شديدا ومع ذلك فلي فوائد الشرعية فان عليا نشره وحدث به. فتحديثه نشره وقد وقعت عليه موجدة وعتاب من رسول الله صلي الله عليه وسلم بسبب هذه الحادثة - 00:46:40

دل ذلك على ان نشر هذا الحديث من فضائله رضي الله تعالى عنه. نشر هذا الحديث من فضائله تبقى فائدة مهمة يسر الله عز وجل ان لي ان افهمها واربطها بحادثة - 00:47:10

للآخر وهذه المسألة مغفلة تحتاج لتفصيل في بيان سلطةولي الامر في الطاعة. سلطةولي الامر. الامرولي الامر امرنا نطيعهم. بطاعة الله في علاه وطاعتهم ليست مطلقة. ولذا قال ربنا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله - 00:47:30

واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. ولم يقل واطيعوا اولي الامر منكم. فان طاعة الله مستقلة هي رأس بذاتها. وطاعة رسوله كذلك مستقلة رأس بذاتها. اذا قال الله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله قالوا واطيعوا الرسول. ولم يقل واطيعوا اولي الامر منكم. انما قال

واولي الامر منكم - 00:48:00

فهذه الطاعة لها قيود. ومن ابرز واهم قيودها ما ورد في هذا الحديث وهو ان الحكم الذي رتبه الشرع للاقوال افعال ليس من سلطة اولياء الامر ان يرفعوها. فلما يجوز - 00:48:30

لولي الامر ان يقلب الفرضية نافلة ولا ان يجعل النافلة فرضية. فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وعلي احتج ان اقدس وقد لا يصنع فهم على ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:49:00

انما ترثي له في شيء بقي على حكمه. ايش هو بقي على حكمه؟ انه لو لم يفعل لم فهل امر النبي لشخص ما بان يصوم نافلة او ان يصلى نافلة يصبح فرضا - 00:49:20

الجواب لا. فحكم الشرع يستقر وليس لوليء الامر في احكام ام العبادات ان يرفعوا درجاتها. ويعلم من هذا خطأ بعض الحزبيين. الذين يعاقبون على مخالفات حركية كما يقولون بصوم او قيام. هذه المعاقبات - 00:49:40

ليست مشروعة يعني يوجب الامير الحزبي في بعض الاحزاب الاسلامية اليوم على بعض الافراد اذا قصر في عدم اداء واجب حزبي يقول تصوم ثلاثة ايام. او تقوم اسبوع مثلا او ما شابه. ويعتقد انه - 00:50:10

او ان لم نفعل يأثم. لو عرضنا هذا على هذه الحادثة. هل هذا الكلام صحيح ام باطل؟ باطل. فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر علينا وعلى بقى يفهم ان ما امر به انما هو في دائرة النفل - 00:50:30

والفضل وليس في دائرة الوجوب. ثم مما سمح فيibal وخطر في خيال فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني ومن الشيطان واستغفر الله ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:50:50

لما امر ببريرة ان تتزوج مغينا وكان مغىث يحبها وكانت سبحان الله. ان يتعلق الرجل بامرأة هو يحبها حبا شديدا ويبغضه بغا شديدا. فامر النبي صلى الله عليه وسلم ببريرة بان تتزوجه فكانت فقيهة - 00:51:10

كانوا عقلا الجماعة كانوا عقلا يفهمون قبل ان يتكلم يفهم الامر فهما جيدا. يذكر رغبة فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الشافع ام امر؟ ان تشفع ام تأمر؟ فقال شافع - 00:51:40

فقالت لارغب قل لها من ارغبه. قل امين ارغبه. انت شافع فيسمح في الخيال ان العقد ان لم يكن لازما في الشرع وكان العقد ليس

بلازم وقود المعاملات منها اللازم. فالعقود الغير لازمة انا غير ملزم بالشركة. صحيح؟ وغير ملزم بالبيع - 00:52:00

وغير ملزم بالشراء ولا بالايحارة. هذى عقود عندي وفي فهمي ان حالها بالنسبة الى سلطة اولياء الامر كحال مراتب العبادات. فليس لولي الامر ان يجبر على ان تتزوجهم فلان وليس له ان يأمرك بان تتأجر من فلان او ان تبيع - 00:52:30

شيئا او ان تشتري شيئا او ان تكون شيئا مع غيرك في شيء او ما شابه. فالاحكام العقود اللازم لازمة والعقود الغير لازمة تبقى غير لازمة. هذا يفهم بالاشارة قصة مغىث ببريرة. وكذلك - 00:53:00

يفهم بالاشارة ما ذكرناه من العبادات في قصة علي مع النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا ضابطان مهمان في طاعة اولياء الامر. فولي الامر ان امرك ينبغي ان يعرف الحدود التي هي له. فاذا - 00:53:20

حتى هذان. فان تخطى هذين الامرین فالاصل في امره الوجوب. وهذا من او من مقيمات وفهم عدم ذكر واطياعوا الامر. وانما واولي الامر منكم على الاحكام المقررة في الشريعة على مراتب الاحكام المقررة في الشريعة فطاعته كما ذكرت ليست استقلالا وانما هي تتبع - 00:53:40

احكام الله سبحانه وتعالى. تبقى الامر الاخير ان البخاري ذكر هذا الحديث في صحيحه كما وذكرت لكم في ثلاثة مواطن عدا الموطن الذي معنا اثنان تقدما عليه وواحد تأخر فذكره برقم الف ومئة - 00:54:10

سبعة وعشرين في كتاب التهجد. وطبعي كتاب التهجد. هذا امر يعني للحديث صلة ظاهرة بالتهجد وتتوب عليه باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والتوافل من غير - 00:54:30

تأمل معي دقة البخاري. ذكر شيئا ذكر التحريض وذكر عدم الوجوب ذكر امرین قال تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة

الليل والنواقل من غير هشام. ثم ذكره في الموطن الثاني برقم اربع الاف وسبعمئة واربعة وعشرين. وسيوضعه في كتاب التفسير.

ولابد ان يبوب عليه - [00:54:50](#)

في باب قوله تعالى وكان الانسان اكثرا شبيه جدا. وليته وضعه ايضا في لك بالصلة. يا ليته وضعه لكن ما ادرى يعني لو لو ان البخاري [00:55:20](#) بيننا فقلناه يا ابا عبد الله يا امامنا هذا الحديث على -

تدقيقك وفهمك الذي عودتنا عليه كان ينبغي ان تضعه عند قوله تعالى في سورة الاسراء وامر اهلك بالصلة واصطبر عليها. فلماذا لم [00:55:44](#) تذكروا تحت هذه الاية؟ فما ندرى ما جوابه؟ انا لا -

وذكره تحت امر اهلك بالصلة يعني اقرب لمنهجه المعتاد. منهجه المعتاد يضعه في مثل هذا المقام. فلو انه كرره في كتاب التفسير [00:56:06](#) في موطنه لكان على عادته التي عودنا عليها. ثم العجيب العجيب انه ذكر -

وفي كتاب التوحيد وكتاب التوحيد هو الموطن الاخير بعد هذا الموطن. ومن شراح البخاري من نازعه في ان هل كتاب التوحيد كتاب [00:56:26](#) مستقل في الصحيح؟ لان البخاري بدأ كتابه صحيحه -

فقال هل يوضع هل يوضع كتاب الامام كتاب التوحيد؟ فمنهم من قال ان في بعض النسخ لا يوجد كتاب اسمه كتاب التوحيد انما [00:56:46](#) الموجود اليوم تحت كتاب التوحيد هو امتداد لكتاب الاعتصام بالكتاب والسنن. وهذا يؤكده -

ما ذكرناه لكم في الدرس الماضي ان كتاب السنة عند السلف يدخل فيه يدخل فيه ايش؟ العقيدة فمنهم من قال ان كتاب التوحيد [00:57:06](#) الذي في اخر الصحيح هو امتداد لكتاب الاعتصام بالكتاب والسنن. ولذا نحن ان شاء الله عازمون ان -

اطال الله العمر ان نبقى مع كتاب الاعتصام بالكتاب والسنن حتى نختم الصحيح. سواء كان منه او لم يكن منه فنحن سنبقى معه [00:57:26](#) حتى نختم الصحيحة ان شاء الله. فوضعه في كتاب التوحيد تحت رقم سبع الاف واربع مئة وخمسة وستين -

وبوب عليه بقوله باب قوله [00:57:46](#) احببت. انك لتهدي من احببت. انك لتهدي من احببت -

بخاري الهدایة اقسام الهدایة درجات فوالد علي لم تتحصل في حقه اصل الهدایة ومات ضالا مات كافرا وعلي في هذه الحادثة لم [00:58:06](#) يحقق تمام الهدایة كمالها فاحتاج بالقدر او قل ان البخاري وهذا الطف في حق علي ولعله -

ان عليا في الحادثة استثنى قال انفسنا بيد الله ان شاء ولذا قال لا تقولن لي شيء. اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. فيحتمل هذا [00:58:36](#) ويحتمل هذا. والله تعالى اعلم -

وفي درسنا القادم نأتي للحديث الثاني والأخير تحت تبويب وكان الانسان اكثرا شبيه جدا. هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا [00:58:56](#) محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -